جامعة المنصورة
كلية التربية

فعالية برنامج تدريبي قائم على التواصل بنظام تبادل الصور PECS لتنمية اللغة الإستقبالية لدي الأطفال الذاتويين

إعداد

أسماء عثمان السيد محمود

للحصول على درجة الماجستير في التربية الصحة النفسية
(تخصص التربية الخاصة)

إشراف

أ.د/ دينا صلاح الدين إبراهيم
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية ـ جامعة المنصورة

أ.د/ مروة صبحي رجب
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية ـ جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٧ – يوليو ٢٠٢٤

فعالية برنامج تدريبي قائم على التواصل بنظام تبادل الصور PECS لتنمية اللغة الإستقبالية لدي الأطفال الذاتويين

أسماء عثمان السيد محمود

المستخلص:

استهدفت الدراسة معرفة فعالية برنامج تدريبي قائم على التواصل بنظام تبادل الصور فى تنمية اللغة الإستقبالية لدي الأطفال الذاتويين، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال ذاتويين تراوحت أعمارهم الزمنية من (٤- ٦) سنوات بمتوسط عمر زمني قدره(٥,٦١) سنوات وانحراف معيارى قدره (٠,٦٢٤)، ، تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية (ن=٥) ومجموعة ضابطة (ن=٥)، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس اللغة الإستقبالية (إعداد/الباحثة) ، برنامج تدريبي قائم على التواصل بنظام تبادل الصور(إعداد/ الباحثة)، وقد أسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى على مقياس اللغة الإستقبالية لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلى و البعدى على مقياس اللغة الإستقبالية لصالح القياس البعدى ، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس اللغة الإستقبالية في القياسين البعدى والتتبعى.

الكلمات المفتاحية: *برنامج تدريبي - التواصل بنظام تبادل الصور- اللغة الإستقبالية - الأطفال الذاتويين.*

Abstract

The study aimed to determine the effectiveness of a training program based on communication with the picture exchange system in developing receptive language among autistic children. The study sample consisted of (10) autistic children whose chronological ages ranged from (4-6) years, with an average chronological age of (5.61) years and a standard deviation of (0,624) were randomly divided into two groups, an experimental group (n=5) and a control group (n=5). The study used the following tools: a receptive language scale (prepared by the researcher), a training program based on communication using a picture exchange system. (Prepared by the researcher). The study resulted in the presence of statistically significant differences between the average ranks of the scores of the experimental and control groups in the post-measurement on the receptive language scale in favor of the experimental group, and the presence of statistically significant differences between the average ranks of the scores of the experimental group in the pre- and post-measurements on the language scale. Receptivity is in favor of the post-measurement, and there are no statistically significant differences between the average ranks of the experimental group's scores on the receptive language scale in the post- and post-measurements.

Keywords: training program - communication with picture exchange system - receptive language - autistic children.

مقدمة:

يعتبر اضطراب الذاتوية من أكثر الإعاقات التي تؤثر بشدة في التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الغير واضطراب الذاتوية مازال غير معروف السبب حتى الآن وجميع الدراسات البيولوجية والبحوث التي قام بها العلماء والباحثين والأطباء والمعالجين النفسيين في العقود الأخيرة بهدف تحديد سبب معين للذاتوية واضطراب التطور الشامل لا ترقى إلى الحقيقة العلمية بل تعتبر نظريات تحاول أن تفسر اضطرابات التوحد لذلك فهي متغيره من عقد لأخر في ظل هذا الغموض الذي يدور حول التوحد واضطراب التطور الشامل يصبح من المتعذر أنتاج دواء لداء لم تعرف أسبابه الحقيقة حتى الآن ومع ذلك لجاء بعض الأطباء النفسيين إلى حل هذه المشكلة عن طريق استخدام الأدوية النفسية التي تعالج أو تحسن أعراض التوحد ويهدف أستخدم هذه الأدوية إلى تنظيم وتعديل المنظومة الكيميائية العصبية التي يعتقد أنها المسئولة عن اضطراب الذاتوية Bondy& Frost, 2019, (121).

ترى عبير عبد الرحيم أحمد (٢٠١٠، ١٨٧) أن اللغة الاستقبالية جانب من عملية التواصل الذى يتضمن تلقى الفرد لما يقدم إليه من معلومات وتفهمه لها وتتضمن (التمييز السمعى / التمييز البصرى /التذكر السمعى / التذكر البصري / الفهم)

وأشار كلا من دلشادعلي ،سهاد المللى (٢٠١٣) أن الاطفال الذاتويين يواجهون ضعفا او قصورا واضحا في استخدام السلوكيات اللفظية والغير لفظية المتمثلة في التواصل البصرى مع الآخرين ، والانتباه والتركيز ، وكذلك في تعبيرات الوجه المناسبة للحالة الانفعالية أو الموقف الذى يعيش فيه الطفل ، اضافة الى الاوضاع والايماءات الجسدية المستخدمة في التواصل والتفاعل .

أن نظام التواصل بتبادل تبادل الصور، يستند على فكرة أن التعلم يحدث بسليب تبعات سلوك معين والأحداث التي تؤدي إليه إذا أدي السلوك إلى شيء يريده المتعلم، فسيظل السلوك يحدث، فتظهر أهمية التعزيز فعندما يستخدم المتعلم بطاقات مناسبة يتم تعزيزه من شريك التواصل، وهذا بدوره يزيد من احتمالية استمرار المتعلم في استخدام البطاقات التوصيل الحاجات والرغبات، فيؤكد على أهمية التعزيز عند التدريب على نظام التواصل بتبادل الصور فبدونه لا تحدث استجابة من المتعلم(Robert,2014,72) .

مشكلة الدراسة:

يظهر الأطفال الذاتويين ضعفا في التفاعل والتواصل مع من حولهم ، متمثلا في صعوبة اللغة الاستقبالية ، ويتبع ذلك مشاكل في اللغه والتخاطب والتفاهم ، فبعض هؤلاء الأطفال لا تنمو لديهم لغه مفهومه تساعدهم علي التواصل مع الأخرين ، لذلك فهناك حاجه الي تدريبهم علي برامج متخصصه في التواصل اللفظي وغير للفظي لتكون مناسبة في تنمية المهارات اللغوية لاستخدام وسيله مناسبة سواء كانت لفظية أو غير لفظية (طارق عامر ، ٢٠٠٨).

كما أن لديهم ضعف في مهارات اللغة الاستقبالية (كالإنتباه – التواصل البصري- التقليب- الاستماع والفهم – الاشاره الي ما هو مرغوب فيه – وفهم تعبيرات الوجه وتميزها ونبرات الصوت الداله عليها ، مما يؤثر علي تواصلهم ، وهذا يفسر ظهور العديد من الأنماط السلوكية غير المقبوله الشائعه لديهم والتي يلجأون اليها لعدم قدرتهم علي التواصل مع الأخرين والتعبير عن احتياجاتهم باستخدام طرق واساليب تواصل بديله غير مقبوله .

وتشير دراسة Hadwin, Cohen, Howline,& Hill (2023) الي أن البدء في تدريب أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الصغار التي تتراوح أعمارهم (٤-٩) سنوات له تأثير واضح علي تعلم هؤلاء الأطفال التواصل مع الأخرين ، وذلك بتدريبهم علي كيفية التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم بأكثر من طريقه ، ويتم ذلك من خلال توفير البيئه المناسبه ليتعلم فيها الأطفال

مهارات التواصل البصري ، والاشارات الي ما هو مرغوب اليه ، والايماءات الجسديه أو نبرة الصوت بصوره طبيعيه .

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: **ما فعالية برنامج تدريبي قائم على التواصل بنظام تبادل الصور PECSلتنمية اللغة الإستقبالية لدي الأطفال الذاتويين؟**

ويتفرع من هذا التساؤل الاسئله الفرعيه الاتيه:

١) هل توجد فروق دالة بين للمجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدي على مقياس اللغة الإستقبالية ؟

٢) هل توجد فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس اللغة الإستقبالية ؟

٣) هل توجد فروق دالة بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس اللغة الإستقبالية ؟

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١) تنمية اللغة الإستقبالية لدي الأطفال الذاتويين.

٢) الكشف عن استمرارية فعالية البرنامج التدريبي القائم على التواصل بنظام تبادل الصور PECSلتنمية اللغة الإستقبالية لدي الأطفال الذاتويين وذلك بعد فترة شهر من التطبيق.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

(أ) الأهمية النظرية:

١) يمكن أن تعد الدراسة الحالية أحد الإسهامات الجديدة فى تنمية اللغة الإستقبالية وتحسين التفاعل الاجتماعي لدي الأطفال الذاتويين من خلال أساليب التدخل العلاجي.

٢) إثراء الأطر النظرية المتعلقة بالتدريب القائم على التواصل بنظام تبادل الصور، و اللغة الإستقبالية والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين.

(ب) الأهمية التطبيقية:

١) تصميم وبناء أداة لقياس التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين وتقنينها والتأكد من صدقها وثباتها

٢) تصميم وبناء أداة لقياس اللغة الإستقبالية لدى الأطفال الذاتويين وتقنينها والتأكد من صدقها وثباتها

٣) تصميم نموذج مقترح لبرنامج تدريبي قائم على التواصل بنظام تبادل الصور لتنمية اللغة الإستقبالية لدى الأطفال الذاتويين.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

(١) برنامج تدريبي قائم على التواصل بنظام تبادل الصور

التعريف الإجرائي للبرنامج التدريبي القائم على التواصل بنظام تبادل الصور هو: " مجموعة من الخطوات المنظمة تخطيطًا، وتنفيذًا، وتقييمًا، يتدرب فيها الطفل على استبدال الصورة بالشئ المرغوب فيه وبالتكرار يتدرب الطفل على تنظيم الصورة ليكون الجمل ، ويستخدم هذا البرنامج مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والذين ليس لديهم مهارات للتواصل وخاصة مع الأطفال الذاتويين ، وهذا البرنامج يستخدم الفنيات السلوكية وتدريب المحاولة المنفصلة . ويتكون البرنامج التدريبي للطفل الذاتوي من ٥٩ جلسة ويتراوح زمن الجلسة الواحدة ما بين (٢٠- ٣٠) دقيقة

(٢) اللغة الإستقبالية Receptive language

تعرف الباحثة اللغة الإستقبالية إجرائياً بأنها: قدرة الطفل على فهم مايقال من كلمات وجمل وفهم الأوامر وتنفيذها من خلال مهارات الادراك السمعى والبصرى فى تفاعله مع البيئة والاخرين دون نطق منه، وتتكون من بعدين هما :

- **البعد الأول: المفردات اللغوية** : هي حصيلة الكلمات التي يعرفها الطفل في اللغة سواء كان يستعملها أم لا ، فهي الأداة الأساسية للتواصل واكتساب المعلومات.
- **البعد الثاني: تركيب الجمل :** هي قدرة الطفل على فهم الجمل وفق القواعد التي تؤلف بين الكلمات، بحيث يُعطي تركيبًا للجُمل مفهومًا للآخرين يساعد المستقبل على فهم الرسالة اللغوية.

(٣) الأطفال الذاتويين Autistic children:

تبنت الباحثة تعريف عادل محمد، عبير أبو المجد (٢٠٢٠) لاضطراب الذاتوية بأنه: " اضطراب نمائي وعصبي معقد، يلحق بالطفل قبل الثالثة من عمره، ويلازمه مدى حياته. ويمكن النظر إليه من منظور سداسي على أنه اضطراب نمائي عام أو منتشر يؤثر سلبًا في عديد من جوانب نمو الطفل، ويظهر على هيئة استجابات سلوكية قاصرة وسلبية، تدفع ـــ في الغالب ـــ الطفل إلى التقوقع حول ذاته. كما يتمّ النظر إليه ـــ أيضًا ـــ على أنه إعاقة عقليَّة، وإعاقة اجتماعيَّة، وإعاقة عقليَّة اجتماعيَّة متزامنة (أي تحدث في الوقت ذاته)، وكذلك على أنه نمط من أنماط اضطراب الذاتوية يتسم بقصور في: السلوكيات الاجتماعيَّة، والتواصل، واللعب الرمزي. فضلًا عن وجود سلوكيات واهتمامات نمطية وتكرارية مقيدة، كما أنه يتلازم مرضيًّا مع اضطراب قصور الانتباه.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال ذاتويين ، ممن حصلوا على درجات منخفضة على مقياس اللغة الإستقبالية ، و حصلوا على درجات منخفضة على مقياس التفاعل الاجتماعي، تم توزيعهم بطريقة عشوائية وبالتساوى على مجموعتين الأولى: تجريبية (ن =٥) والثانية: ضابطة (ن =٥) ، تراوحت أعمار عينة المجوعة التجريبية بين(٤- ٦) سنوات بمتوسط عمر زمني قدره(٥,٦١) سنوات وانحراف معيارى قدره (٠,٦٢٤)، بينما تراوحت أعمار عينة المجموعة الضابطة بين (٤- ٦) سنوات بمتوسط عمر زمني قدره (**٥,٤٢**) سنوات وانحراف معيارى قدره (٠,٥١٢).

الحدود المكانية: تمت الدراسة بمؤسسة الرحمة بميت عساس التابعة للتضامن الاجتماعي، بمحافظة الغربية.

الحدود المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي المعتمد على مجموعتين (تجريبية– ضابطة)

الحدود الزمانية: نُفِّذ البرنامج على مدار (٥٩) جلسة خلال خمس شهور من العام ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤ بمعدل ثلاثة جلسات أسبوعيًا؛ حيث استغرقت الجلسة الواحدة من (٢٠- ٣٠) دقيقة.

المفاهيم الاساسية للدراسة

??:?لـ??صل بـ?ا? تبا?ل ?لصـ??

مفهوم نظام التواصل بتبادل الصور:

يذكر بوندي وفروست (Frost & Bondy,2020,66)أن نظام التواصل بتبادل الصور

" أحد انظمة التواصل البديل التعويضي والذي يستخدم مع الأطفال الذين ليس لديهم لغة او لم تتطور لديهم اللغة او ممن يستخدمون اللغة بشكل غير وظيفي؛ لذا فهو مناسب للأطفال الذاتويين، وفيه يتم التواصل عن طريق تبادل صور ، فالطفل يعطي صورة الشيء الذي يريده للمدرب او شخص آخر والذي يلبي له ما يرغب به ويقوم هذا النظام على مبادئ المدرسة السلوكية في تطبيقاته مثل التعزيز، والتلقين، والتسلسل العكسي".

وقد استخدم مع الأطفال الذاتويين وغيرهم من ذوي الاضطرابات النمائية الشاملة، لأن هؤلاء الأطفال يتعلمون عن طريق البصر بشكل أساسي، ولا يحتاج هذا البرنامج إلى مواد مركبة أو معقدة أو تقنيات عالية، ولا يتطلب أن يكون لدى الطفل مهارات مسبقة لتعلم التواصل من خلال تبادل الصور (البيكس)، ومما ذكره بوندي وفروست (Bondy & Frost,2020,61) ما يلي:

- ليس من الضروري أن يكون الطفل قد تعلم مهارة التقليد أو أي كلمات قبل البدء بالبرنامج.
- ليس من الضروري أن يكون الطفل قد تعلم إدامة التواصل البصري عندما يطلب من ذلك قبل البدء بالبرنامج.
- ليس من الضروري أن يكون الطفل تعلم الجلوس على الكرسي بهدوء قبل البدء بالبرنامج.
- ليس من الضروري أن يكون الطفل تعلم مطابقة الصور مع المجسمات قبل البدء بالبرنامج
- ليس هناك حد أدنى لمستوى تطور الأطفال قبل البدء بالبرنامج.

مراحل نظام التواصل بتبادل الصور:

يذكر بوندي وفروست (Frost & Bondy,2020,115)أن نظام التواصل بتبادل الصور من ست مراحل متتابعة، وهي: المرحلة الأولى: مرحلة التبادل الجسدي: The Physical Exchange يقوم المدرب بتدريب الطفل على نزع الصورة الخاصة به ووضعها في يد المدرب الاستبدالها بالشيء نفسه، وفي هذه المرحلة يتم مساعدة الطفل مساعدة جسمية مع مراعاة تقليل المساعدة تدريجيا، والمرحلة الثانية: تنمية التلقائية: Expanding Spontaneity: الهدف منها تدريب الطفل على أن يذهب إلى لوحة التواصل لسحب الصورة التي تماثل الشيء المرغوب ثم العودة إلى المدرب ليضع الصورة في يده، والمرحلة الثالثة: تمييز الصور Picture Discrimination تهدف هذه المرحلة إلى أن يكون الطفل قادر على تمييز الشيء المرغوب من بين عدد من الصور المقدمة له، والمرحلة الرابعة: تكوين الجمل Sentence Structure تهدف هذه المرحلة إلى أن يكون الدلفل قادر على أن يطلب الأشياء مستخدما كلمات متعددة.(وتسمى مرحلة الطلب)، والمرحلة الخامسة: التفاعل عند سؤال ماذا تريد؟ Responding to : (What do you want) تهدف هذه المرحلة إلى أن يكون الطفل قادر على أن يطلب كثير من الأشياء وأن يجيب على سؤال ماذا تريد؟ مستخدما شريط الجملة الخاص به (وتسمى مرحلة التعليق)، والمرحلة السادسة: التجاوب والردود التلقائية Responsive and Spontaneous commenting تهدف هذه المرحلة إلى أن يجيب الطفل على ماذا تريد؟ ماذا ترى؟ ماذا تملك؟.

و قام كوليكت كلينبرج (Collet – Klingenberg, 2018,13) بشرح خطوات لتنفيذ نظم التواصل بتبادل الصور لكل مرحة في عدة خطوات المرحلة الأولى والثانية:

- الخطوة ١: يقوم المعلم / الاخصائي بتنظيم بيئة التدريب من خلال توفير صورة واحدة في الجلسة، وتحديد موقع شريك لتواصل بشكل مناسب ، وعرض المعزز أمام المتعلم.
- الخطوة ٢: يضع شريك التواصل المعزز أمام الطفل.
- الخطوة ٣: يفتح شريك التواصل يده بعد أن يقوم المتعلم ببدء الطلب.
- الخطوة ٤: المساعد (يجلس خلف المتعلم يوجه الطفل لالتقاط الصورة ووضعها في يد شريك التواصل، ويذكر شريك التواصل اسم الصورة للطفل.

- الخطوة ٥: تتم مكافأة المتعلم على الفور بعد التبادل بإعطاءه المعزز.
- الخطوة ٦: يضع شريك التواصل المعزز امام المتعلم حتى يشجعه على الاستجابة الصحيحة.
- الخطوة ٧: يتحرك المعلم / شريك التواصل مسافة من المتعلم بحيث يتحرك المتعلم لمسافة ما للوصول إلى الصورة / الرمز.
- الخطوة ٨: يلتقط المتعلم الصورة / الرمز دون المطالبة.
- الخطوة ٩: يقوم شريك التواصل بتسليم العنصر إلى المتعلم مع النطق باسم العنصر.
- الخطوة ١٠: يقوم المعلم / شريك التواصل على الفور بمكافاة المتعلم باعطائه المعزز

المبادئ والأسس التي يستند إليها نظام التواصل بتبادل الصور:

يذكر (قحطان أحمد الظاهر، ٢٠٠٩، ١٧٧) عدد من المبادىء والأسس التي يستند إليها نظام التواصل بتبادل الصور وهي:

- الاستناد إلى مبدأ من أهم مبادىء نظرية تحليل السلوك التطبيقي وهو الاهتمام بنتائج أو عواقب السلوك الوظيفي حيث يتعلم الطفل من خلال عملية الارتباط الشرطى.
- أن مشكلات اللغة تنقسم إلى مشكلات فهم وتعبير، ويعد تنمية جانب الفهم لدى الطفل أكثر أهمية، فيكون استخدام الصور في عملية التواصل من أكثر العناصر المحققة للفهم نظرا الوضوحها وسهولة تفسير معناها .
- الاعتماد على المعززات المحسوسة.
- الاستناد إلى حقيقة هامة وهي أن الطفل من الذاتويين يتمتع بذاكرة بصرية قوية مما يعني أن الاعتماد في تعليمه على الصور يسهل من عملية التعلم.
- التدعيم الفوري للاستجابة.
- التدرج في تعليم الطفل من البسيط إلى المعقد.
- البدء بتعليم الطفل مهارة الطلب باعتبارها أولى خطوات تعليم الكلام.
- تقييم قدرات واحتياجات كل طفل قبل بدء التدريب ومراعاة الفروق الفردية.

ثانياً: اللغة الاستقبالية

تعريف اللغة:

عرف كلا من كريمان عثمان بدير ، وايملى صادق (٢٠٠٩، ٧). اللغة بأنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صور أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها بواسطة تأليف كلمات في تركيب خاص

وعرف فاروق محمد صادق اللغة (٢٠١٠، ٢١) بأنها عبارة عن نظام معين من رموز صوتية ذات دلالة ومعنى بالنسبة للأشياء والأحداث الموجودة في البيئة، وعلاوة على أنها الأداة الإنسانية الضرورية للتفكير والاتصال الاجتماعي، وتبادل الأفكار بين الأطفال.

وأشار محمد الثبيتي (٢٠١١ ،٤) أن المهارات اللغوية هي مهارة اللغة الاستقبالية والتعبيرية وهي المفردات اللغوية ومعرفة تسلسل الأحداث، وتركيب الجمل، والمحادثة وكذلك الإدراك اللغوى للأصوات، والتمييز والتعرف على الأصوات.

فاللغة مجموعة من الرموز المنطوقة والمكتوبة والتي يحكمها نظام معين والتي لها دلالات محددة يتعارف عليها أطفال ذو ثقافة معينة، ويستخدمونها في التعبير عن حاجاتهم وحاجات المجتمع الذين يعيشون فيه، ويحققون بها الاتصال فيها بينهم، وينقسم من حيث طبيعتها إلى مظهرين رئيسيين: الأول اللغة غير اللفظية ويعبر عنها باللغة الاستقبالية والثاني اللغة اللفظية ويعبر عنها باللغة التعبيرية (آمال عبد السميع أباظة، ٢٠١٢، ٤٨).

وترى الباحثة الحالية أن اللغة أكبر من الكلام، فمهما بلغ حجم عينة من المنطوقات ، فإنها لا تمثل "اللغة". وورد في تعريف اللغة أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .

تعريف اللغة الاستقبالية:

أشارت عبير عبد الرحيم أحمد (٢٠١٠، ١٨٧) أن اللغة الاستقبالية جانب من عملية التواصل الذى يتضمن تلقى الفرد لما يقدم إليه من معلومات وتفهمه لها وتتضمن (التمييز السمعى / التمييز البصرى /التذكر السمعى / التذكر البصري / الفهم)

كما عرفها عوض أحمد غرم الله (٢٠١٤، ١٩٥) أن اللغة الاستقبالية هى قدرة الطفل على سماع وفهم اللغة دون نطقها ويتضمن هذا الجانب (التمييز السمعى / الفهم السمعى / التذكر السمعى)

وبناء على ذلك فإن اللغة الاستقبالية تتمثل في قدرة الدماغ علي إستقبال الرسائل اللغوية من قنوات الحس المتنوعة ثم تحليلها وفهمها ويعتمد الدماغ هنا علي مخزون الذاكرة من الرموز اللغوية التي تعبر عن الأشياء والمفاهيم وإلى غير ذلك، ومن ثم الربط بين الكلمات المسموعة وما تعبر عنه من من أشياء وخبرات (سعيد كمال العزالي، ٢٠١٤، ٢٦٩).

و أشارت سومه أحمد الحضري (٢٠١٦، ٢٦٠) إلي أن اللغة الاستقبالية تعني قدرة الشخص علي إستقبال الرسائل اللغوية سواء مرئية أو مسموعة وفهمها وإستيعابها وفهم مغزاها وفهم المعاني المتعددة للكلمات ومن ثم الربط بينها.

وفي نفس السياق قد عرف فاندوتا (Vanhoudta,2018,371) اللغة الإستقباليه بأنها عباره عن قدرة الفرد علي سماع اللغة وفهمها وتنفيذها دون نطقها.

وظائف اللغة:

أشار شاهين رسلان (٢٠١٠، ١١٠ -١١١) إلي أن للغه العديد من الوظائف ومنها:

- تبادل الرسائل والاتصال مع الآخرين.
- إكتساب المعارف والمعلومات.
- أداه للتوافق مع شروط الحياة جميعها .
- أداة للتعبير عن المشاعر والأفكار.
- اللغه تقوم بوظيفة التعليم فمن خلالها يمكن للأطفال تعلم وحفظ وفهم المواد الدراسية والإلمام بالقراءة والكتابة.

اللغة والكلام لدى الأطفال الذاتويين:

أن اللغة والكلام ظاهرة نمائية تمر بعدة مراحل متتالية ومترابطة، فهي تتوقف على العمر الزمني، ومستوى الذكاء، ودرجة النضوج الاجتماعي، والجسمي، والحركي، لذلك لا تنمو مهارات اللغة لدى أطفال الذاتويين بنفس السياق النمائي لدى أقرانهم العاديين، وغالباً يكون الطفل ذو الذاتوية قادراً على تقليد الأصوات التي يصدرها الآخرون، ففي البداية تكون المناغاة بالصدفة، ثم التقليد عن قصد، وعلى الرغم من أن هؤلاء الأطفال يكتسبون وينتقون الأصوات الموجودة داخل اللغة، إلا أنهم يستخدمونها دون المعرفة لمعناها (Harris, 1993: 230).

ويوضح فاروق محمد صادق (٢٠١٠:٢٥٩) أن أهم ما يميز الكلام واللغة لدى الذاتوييين تأخر نموهم بصورة واضحة في إخراج الأصوات، ونطق الكلمات، واستخدام الجمل، واستخدام الجوانب المعرفية في التعبير اللفظي.

وبصفة عامة، فإن الطفل الذاتوي يعاني بطء في مراحل نمو الكلام، واستخدام اللغة بدرجة بسيطة، ويمكن للطفل التغلب على الكثير من مشكلات اللغة. وربما لا يستطيع الطفل استيعاب الكثير من مهارات اللغة، ولكنه قادر على التعامل مع الآخرين، والتعبير عن نفسه بطريقة مقبولة (إيهاب عبد العزيز الببلاوي ، ٢٠٠٣: ١١٥).

ثالثاً : الذاتوية

تعريف الذاتوية:

وعرفه زيدان السرطاوي وأحمد عواد (٢٠١١) الذاتوية بأنه اضطراب نمائي تظهر أعراضه خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر متمثلة في إعاقة في التفاعل الاجتماعي وإعاقة في التواصل، والسلوك المحدود والنمطي، واستجابة غير اعتيادية للمثيرات الحسية، ولم يحدد سببه المباشر بشكل قطعي حتى الآن.

ويتفق مع هذه التعريفات تعريف الجمعية الوطنية للذاتوية National Autistic Society (NAS) بأنه إعاقة نمائية ممتدة طوال حياة الفرد، وتؤثر على الطريقة التي يتواصل بها مع الآخرين، وتؤثر على إحساسه بالعالم من حوله، وأن الذاتويين يتميز بدرجات واسعة النطاق من الشدة؛ فجميع المصابين بالذاتوية يعانون من صعوبات مختلفة التأثير عليهم، فبعضهم يستطيع الحياة بصورة مستقلة نسبيا، وبعضهم لا يستطيع ذلك وترافقه صعوبات مدى الحياة، ويحتاج إلى دعم من المتخصصين، ولديهم مشكلات في الحواس المختلفة مثل (اللمس، الشم، السمع، والتذوق) فتلك الصعوبات تكون متطرفة في الشدة أو في الضعف(Irina,2023,144).

مشكلات اللغة التي تظهر لدى الأطفال الذاتويين:

ومن أبرز مشكلات اللغة التي تظهر لدى الأطفال الذاتويين وتؤثر على التواصل ما يلي:

المصاداة: Echolalia

تعد المصاداة إحدى المشكلات الأساسية في اللغة لدى الأطفال الذاتويين، وهي تعنى تكرار أو ترديد الكلمات، والعبارات وأحيانا حوارات كاملة. ويعرف عبد العزيز السيد الشخص (٢٠٠٦ب: ١٥٥) المصاداة بأنها حالة كلامية تتميز بالترديد القسري اللارادي لما يقوله الآخرون؛ من كلمات أو مقاطع أو أصوات بصورة تبدو كأنها صدى لهم، وهي تعتبر إحدى خصائص التخلف العقلي الشديد.

وهناك نوعان من المصاداة هما: المصاداة المرجأة أوالمتأخرة Delayed echolalia، والمصاداة الآنية أو الفورية Immediate echolalia التي تتم فيها إعادة الكلام في نفس الوقت. وتشير نتائج الدراسات إلى أن هناك وظائف تواصلية تؤديها المصاداة الآنية مثل لفت الانتباه، وطلب المساعدة. أما المصاداة المرجأة أوالمتأخرة فمن وظائفها إعادة الأحداث التي مرت. وقد أظهرت نتائج البحوث أن للمصاداة وظيفة اجتماعية تتمثل في كونها الطريقة التي يحاول بها الطفل ذو الذاتوية التواصل باللغة مع الآخرين، وغالبا ما تؤدى المصاداة إلى اللغة الوظيفية فيما بعد.

وربما يرجع السبب في عملية المصاداة إلى فشل الطفل في فهم ما يسمعه من الآخرين، وإلى قصور في الجانب العقلي الذي يجعل الطفل لا يستطيع التركيز سوى على إشارة أو خاصية واحدة للشيء (نادية إبراهيم أبو السعود ، ٢٠٠٧: ٦٣).

قلب الضمائر وعكسها: Pronoun Reversal

يعاني الطفل ذو الذاتوية من صعوبة مرتبطة باستخدام الضمائر؛ فعلى سبيل المثال قد يخلط الطفل بين أنا وأنت، وقد يستخدم ضمير الغائب هو أو هي بدلا من ضمير المتكلم أنا. كما يمكنه استخدام الأسماء الدالة على الأشخاص بطريقة سليمة، ولكن تكمن المشكلة عنده في استخدام الضمائر فهو يستخدمها كالصورة التي تعكسها المرآة دون تغيير؛ فمثلا عند سؤاله أنت عاوز (تريد) بسكويت، نجده يجيب "أنت عاوز بسكويت". ولتحاشي هذا الاضطراب يفضل أن يستخدم الكبار الاسم المناسب بدلا من الضمائر مع الأطفال الذاتويين؛ وبالتالي يستطيع الطفل التعبير عن ذاته وعن الغير بشكل سليم (عادل عبد الله محمد ، ٢٠٠٨:١٠٧).

اللغة المجازية Metaphorical Language

ويقصد بذلك أن يكون للطفل ذي الذاتوية لغة أو عبارات لغوية (مجازية) خاصة به، كأن يقول مثلا "أريد أن أركب الأخضر" للتعبير عن رغبته في ركوب الأرجوحة، وفى هذه الحالة لن يستطيع أحد فهم ما يقوله الطفل إلا أولئك الذين يعرفون الطفل والظروف التي استخدمت فيها هذه الكلمة المجازية لأول مرة (ريتا جوردن وستيوارت بيول، ٢٠٠٧: ١٢٦).

الفهم الحرفي: Literal Meaning

أهم ما يميز لغة الطفل ذي الذاتوية أنه يركز انتباهه على المعنى الحرفي لما يقال دون أن يركز على الغرض من الحديث؛ فهو لا يستطيع استخدام الكلمات التي لديه في سياقات أو مواقف اجتماعية مختلفة، بالتالي يمكن إيجاز أوجه القصور في مهارات التواصل لدى الأطفال الذاتويين فيما يلي:

- صعوبات شديدة في المبادرة أو المبادأة بالحوار مع الآخرين والتفاعل معهم.
- يستخدمون لغة فنية اصطلاحية حرفية خاصة لا معنى أو دلالة لها إلا لديهم.
- يفشلون في الإنصات إلى التعليمات.
- مشكلات نوعية في التواصل بقسميه الاستقبالي أو التعبيري.

صعوبة في فهم أو تفسير تعبيرات الوجه ونغمة الصوت، وفهم نوايا ودوافع الآخرين(Olney, 2020,55).

برنامج التواصل بتبادل الصور(نظام بيكس)

لقد تم اعداد هذا الأسلوب العلاجي في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٩٤ ويستخدم مع الأطفال الذاتويين الذين ليست لديهم قدرة على الكلام والتواصل اللغوي، والأطفال الذين لديهم قصور لغوي من غير الذاتويين، وتتلخص الفكرة في تدريب الطفل على إعطاء الصورة المناسبة للمعلم أو الأم عندما يرغب في شيء ما، مثل إعطاء بطاقة الحلوى للمعلم إذا أراد قطعة حلوى، أو يقدم صورة اللعبة التي يريدها .... الخ هذا في المراحل الأولى من التدريب أما في المراحل المتقدمة فيدرب الطفل على تكوين جملة عن طريق لصق البطاقات الخاصة بهذه الجملة على ملف لاصق (فهد حمد المغلوث ، ٢٠٠٦: ١٣٨). ومن مميزات هذا البرنامج أنه لا يحتاج إلى مواد مكلفة أو معقدة لتطبيقه، كما يمكن استخدامه في أماكن مختلفة سواء بمعاونة المعلم أو الوالدين (الشيماء عبد الله الوكيل ، ٢٠١٢: ٥١).

ويتكون برنامج التواصل بتبادل الصور (PECS) من ست مراحل هي:

١- مرحلة الاستبدال بمساعدة جسمية: وفيها يتم تعليم الطفل أن يستبدل صورة لشيء مفضل له (طعام، حلوى،...) بهذا الشيء، وذلك بمساعدة شخص آخر (شريك التواصل) يوجد بالقرب من الطفل، ويستجيب له في الحال.

٢- مرحلة توسيع نطاق التلقائية: بعد إتقان الطفل للمرحلة الأولى تبدأ المرحلة الثانية التي تتضمن قيام شريك التواصل بالابتعاد تدريجياً عن الطفل.

٣- مرحلة تمييز الصور: وفيها يتم تدريب الطفل على التمييز بين صورتين أو أكثر، لاختيار صورة الشيء الذي يريده.

٤- مرحلة بناء الجمل: وفيها يُدرب الطفل على بناء جملة بسيطة بدلاً من استخدام كلمة واحدة، وذلك بزيادة صورة تعبر عن "أنا أريد" ثم صورة المعزز.

٥- مرحلة الاستجابة لسؤال "ماذا تريد؟": وفيها يتم تدريب الطفل على الاستجابة لسؤال "ماذا تريد؟" ويُطلب من الطفل تحديد صورة الشيء الذي يريده.

٦- مرحلة التعليق الاستجابي والتلقائي: وذلك بالإجابة عن أسئلة مختلفة مثل "ماذا ترى؟" "ماذا تسمع؟"(الشيماء عبد الله الوكيل ، ٢٠١٢: ٥٥).

دراسات وبحوث سابقة

هدفت دراسة **رنيم عبد الله الحمدي. (٢٠١٩).** لمعرفة أثر استخدام تطبيق على الآيباد قائم على نظام التواصل من خلال تبادل الصور (بيكس) على معدل تواصل الأطفال الذاتويين في جدة، ومدى رضى الأسر والمعلمين عن استخدام نظام بيكس على الأجهزة اللوحية. واشتملت عينة الدراسة على أربعة أطفال من ذوي اضطراب الذاتوية لا يتواصلون لفظيا ويستخدمون نظام بيكس (المرحلة الثالثة) في التواصل، بالإضافة إلى مشاركة أسر ومعلمي الأطفال (١٠ أفراد). استخدم المنهج الشبه تجريبي (قياس قبلي -بعدي) من خلال تقديم استمارات الدراسة للأسر والمعلمين قبل وبعد تنفيذ التجربة، كما تم دراسة حالة الأطفال المشاركين، وتم إعداد ملف بيكس الإلكتروني لكل طفل باستخدام تطبيق PECS Phase III، بعد ذلك تم تطبيق ٢٠ جلسة لكل طفل مقسمة على ثلاث مراحل (ملاحظة استخدام بيكس اليدوي في التواصل -تدريب على استخدام ملف بيكس الإلكتروني -ملاحظة استخدام بيكس الإلكتروني في التواصل). وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين بيكس اليدوي وبيكس الإلكتروني وذلك بارتفاع تكرارات التواصل لدى ثلاثة أطفال أثناء استخدام ملف بيكس الإلكتروني. كما أظهرت المتوسطات الحسابية ارتفاع تكرارات التواصل أثناء استخدامه داخل الصف لثلاث أطفال، وتكرارات التواصل خارج الصف لدى جميع الأطفال. ولا يوجد فرق في تكرارات التواصل بين استخدام ملف بيكس الإلكتروني داخل وخارج الصف لدى جميع الأطفال، على الرغم من وجود فرق في تكرارات التواصل أثناء استخدام ملف بيكس اليدوي داخل وخارج الصف لدى طفلان. كما أظهرت النتائج ارتفاع رضى الأسر والمعلمين عن استخدام بيكس على الأجهزة اللوحية.

هدفت دراسة (Heiman, 2021) إلى التعرف على فاعلية برنامج حاسوبي تفاعلي متعدد الوسائط على اكتساب أطفال الأوتيزم الذين يعانون من تأخر لغوي لمهارات القراءة والكتابة ومهارات التواصل، وتكونت عينة الدراسة الأولى من (١١) طفل لديهم أوتيزم، تراوحت أعمارهم ما بين (٦- ١٣) سنه وتم استخدام برنامج حاسوبي لغوي يمتلك تغذية راجعة متعددة الوسائط (صوت- رسوم متحركة- فيديو)، أما الدراسة الثانية فطبقت على (١١) طفل لديهم أوتيزم تراوحت أعمارهم ما بين (٤- ١١) سنه، وتم استخدام نسخه سويدية من نفس البرنامج الحاسوبي اللغوي ويجمع بين اللغتين (الإنجليزية والسويدية)، وأشارت النتائج إلى أن كل من البرنامجين كانا لهما الفاعلية في تعلم اللغة لأطفال الأوتيزم.

دراسة(Johnston,(2022 والتي هدفت إلى معرفة مدي أثر استخدام نظام التواصل البصري في قدره أفراد العينة البالغ عددهم (٣) تراوحت أعمارهم ما بين (٤,٣: ٥,٣) على استخدامهم للغة لفظية مفهومة من الآخرين، وقد استخدام الباحثون إستراتيجية التدخل المبكر لتعليم الأطفال الذاتويين في مرحلة ما قبل المدرسة استخدام نظام تواصل بصري (كالرموز، والصور، والرسوم التخطيطية، والرسوم البيانية). وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية استخدام نظام التواصل البصري في تنمية اللغة اللفظية لدى الأطفال الذاتويون عن طريق ربط الصورة بدلالتها اللغوية.

كما هدفت دراسة Howlin, Gordon,Pasco, Wade,& Charman, (2024)الى تقييم كفاءه برنامج نظام تبادل الصور (PECS) في برنامج تدريبي لمدرسين الاطفال من الذاتويين ما بين فن ٦-٨ سنوات وتكونت عينة الدراسة من ٨٤ طالب ابتدائي والتي قد اسفرت نتائجها الى زياده معدل التواصل لدى الاطفال من الذاتويين باستخدام البرنامج على مدرسيهم.

وأشارت دراسة .Muller,Behen, Rothermel, Chugani, & Chugani (2024) والتي هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية خرائط العقل في تحسين الإدراك السمعي ووظائف اللغة لدى الاشخاص الذاتويين حيث يتعرضون لسماع الموسيقى وإنتاج الجمل باستخدام التصوير

المقطعي بالإصدار البوزيتروني(PET) ، وتكونت العينة من (٥) من الأشخاص الذاتويين البالغين، و(٥) من الأشخاص العاديين البالغين كمجموعة ضابطة. وطبقت أدوات خرائط العقل، والأشعة المقطعية بالإصدار البوزيتروني(PET) ، وقد أشارت النتائج إلى تحسن المجموعة التجريبية في الإدراك السمعي ووظائف اللغة مقارنة بالمجموعة الضابطة.

فروض الدراسة:

فى ضوء عرض الدراسات السابقة تم صياغة فروض الدراسة على النحو التالى:

١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس اللغة الإستقبالية لصالح المجموعة التجريبية
٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس اللغة الإستقبالية لصالح القياس البعدي
٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس اللغة الإستقبالية

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولًا: منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج شبه تجريبي، الذي يسمح بدراسة تأثير متغير مستقل (البرنامج التدريبي القائم على التواصل بنظام تبادل الصور) على متغير تابع (اللغة الإستقبالية والتفاعل الاجتماعي). وقد اختارت الباحثة أحد تصميمات المنهج شبه تجريبي، المتضمن تصميم مجموعة تجريبية، وأخرى ضابطة لأطفال العينة، وإجراء قياس قبلي وبعدي لكل منهما

ثانيًا: عينة الدراسة

تتكون من قسمين كما يلى:

١) **عينة الخصائص السيكومترية**: اختارت الباحثة باختيار عينة خصائص سيكومترية، قوامها (٣٠) طفلًا و طفلة ذاتويين من (مركز لافلي كيدز بمدينة المنصورة)، (مركز تواصل و مركز أنا أستطيع ببلقاس) محافظة الدقهلية، بغرض التأكد من صدق أدوات الدراسة وثباتها عليها؛ للتحقق من صلاحيتها للاستخدام على عينة الدراسة.
٢) **عينة الدراسة الأساسية**: تم اختيار عينة الدراسة الحالية بالطريقة العمدية المقصودة، وتكونت من (١٠) أطفال ذاتويين بمؤسسة الرحمة بميت عساس التابعة للتضامن الاجتماعي، بمحافظة الغربية.

وصف العينة:

ضمت عينة البحث (١٠) أطفال ذاتويين، عمرهم الزمنى يتراوح بين (٤- ٦) سنوات، كما يتضح من جدول رقم (١).

الجدول رقم (١)
وصف العينة وفقاً لمتغير النوع

المجموعة	العدد	العمر الزمنى	متوسط	الانحراف المعيارى	المكان
التجريبية	٥	٤-٦	٥,٦١	٠,٥٢٣	مؤسسة الرحمة بميت عساس
ضابطة	٥	٤-٦	٥,٤٢	٠,٦٣٤	

يتضح من جدول رقم (١) أن حجم العينة بلغ (١٠) أطفال ذاتويين بمؤسسة الرحمة بميت عساس التابع للتضامن الاجتماعي، بمحافظة الغربية. مجموعة تجريبية، متوسط عمر زمنى (٥,٦١)، وبانحراف معيارى مقداره (٠,٥٢٣). والمجموعة الضابطة كان متوسط عمرها الزمني (٥,٤٢)، وبانحراف معيارى مقداره (٠,٦٣٤).

قبل تطبيق البرنامج التدريبي تم التأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات العمر الزمني، الذكاء، اضطراب الذاتوية، ودرجة اللغة الإستقبالية والتفاعل الاجتماعي. كما يلي:

(أ) **العمر الزمني**:

للتأكد من تكافؤ أفراد العينة في العمر الزمني، الذكاء، اضطراب الذاتوية للمجموعتين التجريبية والضابطة_ تم استخدام اختبار مان - وتني لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين كما يتضح من جدول الآتي:

الجدول رقم (٢)

متوسطات الرتب ودلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغيرات (العمر الزمني، الذكاء، اضطراب الذاتوية)

التكافؤ	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
العمر الزمني	التجريبية	٥	١٢	٦٠	٢٣,٥	٠,٦١١	غير دالة
	الضابطة	٥	١١	٥٥			
الذكاء	التجريبية	٥	٩	٤٥	٢٧,٠	٠,٨٠١	غير دالة
	الضابطة	٥	٨,٥	٤٢,٥			
اضطراب الذاتوية	التجريبية	٥	٦,٥	٣٢,٥	٢٩,٠	٠,٧٧١	غير دالة
	الضابطة	٥	٦	٣٠			

يتضح من جدول رقم (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة وفقا للعمر الزمني، والذكاء، ودرجة اضطراب الذاتوية. أي أن الأطفال الذاتويين في المجموعتين متكافئون من حيث: العمر الزمني، الذكاء، ودرجة اضطراب الذاتوية.

(ب) **من حيث اللغة الإستقبالية**:

قامت الباحثة بمقارنة رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس اللغة الإستقبالية (إعداد / الباحثة) قبل تطبيق البرنامج باستخدام اختبار مان ويتني على المجموعتين. والجدول الآتي يوضح نتائج ذلك:

الجدول رقم (٣)

متوسطات الرتب ودلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمقياس اللغة الإستقبالية وأبعاده

الأبعاد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
المفردات اللغوية	التجريبية	٥	١٤	٧٠	٣٠,٥٠	٠,٩٢٨	غير دالة
	الضابطة	٥	١٣,٥	٦٧,٥			
تركيب الجمل	التجريبية	٥	١٣,٥	٦٧,٥	٢٠,٥	٠,٦٦٤	غير دالة
	الضابطة	٥	١٤,٥	٧٢,٥			
الدرجة الكلية	التجريبية	٥	١٢,٥	٦٢,٥	٢٦,٥	٠,٩٤١	غير دالة
	الضابطة	٥	١٣	٦٥			

يتضح من جدول رقم (٣) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمقياس اللغة الإستقبالية.

ثالثًا: أدوات الدراسة:

١) مقياس تقدير اللغة الإستقبالية لدي الأطفال الذاتويين (إعداد: الباحثة).

٢) البرنامج التدريبي القائم على التواصل بنظام تبادل الصور (إعداد: الباحثة).
(١) مقياس اللغة الإستقبالية لدي الأطفال الذاتويين:

(إعداد / الباحثة)

الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى قياس درجة اللغة الإستقبالية لدي الأطفال الذاتويين

خطوات تصميم المقياس:

قامت الباحثة أثناء تصميم هذا المقياس بعدة خطوات، على النحو التالي:

أولًا: الاطلاع على الإطار النظري فيما يتعلق باللغة الإستقبالية عامة، ومهارات اللغة الإستقبالية لدى حالات اضطراب الذاتوية خاصة، والاطلاع على البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت اللغة الإستقبالية ، ومنها: دراسة محمد النحيمي (٢٠٠٦) ؛ رانيا القاضي (٢٠٠٨) ؛ أسامة أحمد خضر (٢٠١٠) ؛عبد الله محمد عواض(٢٠١٢) ؛ محمد رضا، ٢٠١٣ ؛ محمد عبد الله زكى (٢٠١٣) ؛ ضحى عاصم عبد الناصر (٢٠١٤) ؛ خالد شريف عيسى (٢٠١٥)؛ Constantinescu (2015) ؛ خالد محمد النجار و أحمد حسن عبد العظيم (٢٠١٥) ؛ رضا خيري حسين (٢٠١٥)

وصف المقياس Description of Measurement

يتكون مقياس تقدير اللغة الإستقبالية لدي الأطفال الذاتويين ، من بعدين رئيسيين تتمثل في:

- **البعد الأول: المفردات اللغوية** : هي حصيلة الكلمات التي يعرفها الطفل في اللغة سواء كان يستعملها أم لا ، فهي الأداة الأساسية للتواصل واكتساب المعلومات.
- **البعد الثاني: تركيب الجمل :** هي قدرة الطفل على فهم الجمل وفق القواعد التي تؤلف بين الكلمات، بحيث يُعطي تركيبًا للجُمل مفهومًا للآخرين يساعد المستقبل على فهم الرسالة اللغوية.

حساب المحددات السيكومترية للمقياس:

قامت الباحثة بحساب كل من المحددات السيكومترية لمقياس اللغة الإستقبالية على عينة من الأطفال الذاتويين (ن= ٣٠)، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٤- ٦) سنوات، وذلك كما يلي:

الاتساق الداخلي

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال ما يلي:

الاتساق الداخلي لمفردات المقياس:

تم حساب معامل ارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، وذلك على عينة تقنين مكونة من (٣٠) طفلًا وطفلة من الأطفال الذاتويين، ويوضح الجدول الآتي نتائج معاملات الارتباط.

الجدول رقم (٦)
معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة لمقياس اللغة الإستقبالية

المفردات اللغوية							
م	درجة الارتباط	م	درجة الارتباط	م	درجة الارتباط	م	درجة الارتباط
١	**٠,٦١٥	١١	**٠,٦٣٢	٢١	**٠,٥٣٩	٣١	**٠,٧٠٩
٢	**٠,٧٣٢	١٢	**٠,٨٧٣	٢٢	**٠,٨٧٤	٣٢	**٠,٨٠١
٣	**٠,٧٩٧	١٣	**٠,٧٢٢	٢٣	**٠,٨٥١	٣٣	**٠,٧٣٨
٤	**٠,٧٧١	١٤	**٠,٧٠٥	٢٤	**٠,٨١١	٣٤	**٠,٦٣٧
٥	**٠,٨٦٢	١٥	**٠,٥٩٤	٢٥	**٠,٦٨٨	٣٥	**٠,٧٢٢
٦	**٠,٥٧١	١٦	**٠,٦١٥	٢٦	**٠,٦٩٧	٣٦	**٠,٦٩١
٧	**٠,٨١٢	١٧	**٠,٧٣٢	٢٧	**٠,٥٥٩	٣٧	**٠,٦٥٨
٨	**٠,٨١١	١٨	**٠,٧٩٧	٢٨	**٠,٧٩٧	٣٨	**٠,٧٧١
٩	**٠,٦٨٨	١٩	**٠,٧٠٦	٢٩	**٠,٦٧٧	٣٩	**٠,٨٦٢
١٠	**٠,٦٩٧	٢٠	**٠,٧٠٦	٣٠	**٠,٨٧٣	٤٠	**٠,٥٧١
تركيب الجمل							
٤١	**٠,٥٣٩	٥١	**٠,٧٣٨	٦١	**٠,٨٦٢	٧١	**٠,٦١٥
٤٢	**٠,٨٧٣	٥٢	**٠,٦٣٧	٦٢	**٠,٥٧١	٧٢	**٠,٧٣٢
٤٣	**٠,٧٢٢	٥٣	**٠,٧٢٢	٦٣	**٠,٨١٢	٧٣	**٠,٧٩٧
٤٤	**٠,٧٠٦	٥٤	**٠,٧٣٨	٦٤	**٠,٨١١	٧٤	**٠,٦١٥
٤٥	**٠,٧٠٦	٥٥	**٠,٦٣٧	٦٥	**٠,٦٨٨	٧٥	**٠,٥٥٩
٤٦	**٠,٦٧٧	٥٦	**٠,٧٢٢	٦٦	**٠,٦٩٧	٧٦	**٠,٧٩٧
٤٧	**٠,٧٣٢	٥٧	**٠,٥٣٩	٦٧	**٠,٧٠٦	٧٧	**٠,٦٧٧
٤٨	**٠,٧٩٧	٥٨	**٠,٨٧٣	٦٨	**٠,٦٧٧	٧٨	**٠,٨٧٣
٤٩	**٠,٦٩٧	٥٩	**٠,٨١١	٦٩	**٠,٧٣٢	٧٩	**٠,٦٣٢
٥٠	**٠,٥٥٩	٦٠	**٠,٦٨٨	٧٠	**٠,٧٩٧	٨٠	**٠,٨٧٣

** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول رقم (٦) أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من المفردات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تتراوح بين (٠,٥٣٩– ٠,٨٩٤)، وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهي معاملات ارتباط متوسطة إلى مرتفعة القيمة؛ مما يشير إلى قوة ارتباط المفردة بالبعد الذي تنتمي إليه.

الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس:

وللتحقق من اتساق محتوى المقياس ككل، تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول الآتي نتائج معاملات الارتباط.

الجدول رقم (٧)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس اللغة الإستقبالية (ن=٣٠)

البعد	معاملات الارتباط بين درجة البعد و الدرجة الكلية للمقياس
المفردات اللغوية	٠,٧٧٢**
تركيب الجمل	٠,٧٠٢**

** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول رقم (٧) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، تتراوح بين (٠,٧٠٢ – ٠,٧٧٢)، وهى دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، ومرتفعة القيمة؛ مما يدل على قوة الاتساق الداخلي بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس ككل؛ ومن ثم تماسك المقياس.

صدق المقياس:

تمَّ حساب صدق المقياس (صدق الأبعاد أو المهام) بحساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد (المهام) والدرجات الكلية للمقياس (محذوفًا منها درجة البُعد)، باعتبار مجموع بقية المقياس محكًا للبُعد (أو المهمة)، والنتائج موضحة كما يلي:

جدول (٨)

معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد (المهام) والدرجات الكلية لمقياس اللغة الإستقبالية (محذوفة منها درجة المهمة) لدي الأطفال الذاتويين (ن= ٣٠)

أبعاد (مهام) مقياس اللغة الإستقبالية	معاملات الارتباط مع الدرجات الكلية للمقياس (محذوفا منها درجة المهمة)
المفردات اللغوية	٠،٩٠٥**
تركيب الجمل	٠،٧٨١**

* * دال عند مستوى ٠،٠١

يتضح من جدول (٨) أن جميع معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائيًا (عند مستوى ٠،٠١)؛ وهذا يعني صدق جميع الأبعاد (المهام)، وصدق المقياس ككل.

ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب معامل الثبات لمقياس اللغة الإستقبالية عن طريق حساب معامل ثبات ألفا – كرونباخ Alpha Cronbach، وذلك على عينة التقنين المكونة من (٣٠) طفلًا وطفلة من الأطفال الذاتويين، وكذلك من خلال طريقة إعادة التطبيق على العينة نفسها بفاصل زمني قدره أسبوعين، والجدول الآتي يوضح قيم معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية:

الجدول رقم (٩)

معاملات ثبات "ألفا كرونباخ" اللغة الإستقبالية لدى الأطفال الذاتويين (الأبعاد والدرجة الكلية)

المقياس	معاملات الثبات		
	معاملات ألفا - كرونباخ	معاملات إعادة التطبيق	
		معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
المفردات اللغوية	٠,٧٧٥	٠,٨٠٢	٠,٠١
تركيب الجمل	٠,٧٣١	٠,٧٩١	٠,٠١
الدرجة الكلية	٠,٨١٣	٠,٨٥٥	٠,٠١

يتضح من جدول رقم (٩) أن:

- معاملات ألفا- كرونباخ تراوحت من (٠,٧٣١- ٠,٨١٣)، وهى معاملات ثبات مرتفعة.
- وتراوحت معاملات الارتباط في إعادة التطبيق ما بين (٠,٧٩١-٠,٨٥٥)، وهي معاملات ارتباط دالة عند مستوي (٠،٠١)، وتدل على درجة مرتفعة من الثبات.

- من الإجراءات السابقة يتضح للباحثة صدق مقياس اللغة الإستقبالية وثباته واتساقه، وصلاحيته لقياس اللغة الإستقبالية لدى الأطفال الذاتويين.

(٢) البرنامج التدريبي القائم على التواصل بنظام تبادل الصور في تنمية اللغة الإستقبالية والتفاعل الاجتماعي:

(إعداد /الباحثة)

هو برنامج تدريبي يتدرب الطفل فيه على استبدال الصورة بالشئ المرغوب فيه وبالتكرار يتدرب الطفل على تنظيم الصورة ليكون الجمل . ويستخدم هذا البرنامج مع الأطفال ذوى الحاجات الخاصة والذين ليس لديهم مهارات للتواصل وخاصة مع الأطفال الذاتويين ، وهذا البرنامج يستخدم الفنيات السلوكية وتدريب المحاولة المنفصلة . ويتكون البرنامج التدريبي للطفل الذاتوي من ٥٩ جلسة ويتراوح زمن الجلسة الواحدة ما بين (٢٠- ٣٠) دقيقة

أهداف البرنامج:

يهدف البرنامج إلى تنمية اللغة الإستقبالية للأطفال الذاتويين بنظام تبادل الصور

أهداف إجرائية:

فيما يلي بعض الأهداف الإجرائية التي يسعى البرنامج لتحقيقها

١- أن يكون الطفل قادرا على التقاط الشئ المفضل له
٢- أن يكون الطفل قادرا على التقاط صورة هذا الشئ المفضل له.
٣- أن يكون الطفل قادرا على التوجه بهذا الشئ إلى المدرب
٤- أن يكون الطفل قادرا على التوجه بصورة هذا الشئ إلى المدرب
٥- أن يكون الطفل قادرا على وضع صورة هذا الشئ في يد المدرب المفتوحة.
٦- أن يكون الطفل قادرا على وضع صورة هذا الشئ في يد المدرب / المدربة
٧- أن يذهب الطفل إلى لوحة التواصل
٨- أن ينزع الطفل الصورة من على لوحة التواصل
٩- أن يذهب الطفل بالصورة إلى المدرب / المدربة

وأهم الفنيات التي اعتمدت عليها الباحثة في برنامج دراستها الحالية.

١- التعزيز أو التدعيم :

السلوك هو حصيلة ما يؤدى له من نتائج وآثار ومن هنا يسمى سكينر (١٩٥٣) نظريته باسم التعليم الفعال للإشارة إلى أن تقوية جوانب معينة من السلوك تتوقف هذا السلوك من نتائج إيجابية (كالمكافأة) أو سلبية (العقاب).

(Johnston,2022,23)

وقد استخدمت الباحثة أنواع متباينة من التعزيزات:

- **التعزيزات الأولية :** وهي ضروريات الحياة كالطعام والشراب والحلوى.
- **التعزيزات الثانوية :** حصول الطفل على ما يرغب مثل مشاهدة برامج محببة له والحصول على اللعبة التي يرغبها
- **التسلسل :** تسلسل السلوك عبارة عن أسلوب يتضمن ربط (أو توصيل) سلسلة من أنماط السلوك البسيطة ببعضها لتنمية سلوك معقد . وتزداد فعالية التسلسل عندما يكون الطفل قد اكتسب بالفعل عدد من أساليب السلوك البسيطة ، يبدو أنه يفتقد إلى ممارسة السلوك المعقد الأكثر أهمية
- ويشار إلى أنماط السلوك البسيطة في التسلسل بتحليل المهمة وتحليل المهمة عبارة عن عملية تتضمن تجزئة السلوك المعقد إلى مكونات بسيطة ، والمخاطرة الوحيدة في استخدام الحث هي

أن الطفل قد يصبح معتمدا عليه لإعطاء الإستجابة الصحيحة إلا أنه يمكن تشجيع الطفل على الأداء باستقلالية بعد ذلك عن طريق استخدام فنية الاستبعاد التدريجي للحث وهناك العديد من أنواع الحث التي تستخدم لمساعدة الطفل على أداء السلوك أو الإستجابة الصحيحة وهي:

رابعًا: الخطوات الإجرائية للدراسة:

١- اختيار عينة البحث من الأطفال الذاتويين بطريقة قصدية بمؤسسة الرحمة بميت عساس التابعة للتضامن الاجتماعي، بمحافظة الغربية.
٢- قامت الباحثة بتطبيق مقياس اللغة الإستقبالية على عينة الدراسة لاستخراج الأطفال الذين لديهم قصور فى اللغة الإستقبالية والتفاعل الاجتماعي.
٣- قامت الباحثة بتقسيم الأطفال الذاتويين إلى مجموعتين متكافئتين (تجريبية – ضابطة)، والتحقق من التكافؤ بين المجموعتين من حيث: العمر الزمنى، والذكاء، ودرجة اضطراب الذاتوية، ودرجة اللغة الإستقبالية ودرجة التفاعل الاجتماعي.
٤- تطبيق مقياس اللغة الإستقبالية - كمقياس قبلي- على أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة.
٥- تطبيق البرنامج الخاص بالدراسة بجلساته وفق مجموعة من الفنيات والأساليب التى تساعد الأطفال الذاتويين على تنمية اللغة الإستقبالية والتفاعل الاجتماعي، وكان التطبيق على أطفال المجموعة التجريبية فقط دون تعريض أطفال المجموعة الضابطة للبرنامج.
٦- تطبيق مقياس اللغة الإستقبالية – كمقياس بعدى – مرة ثانية على الأطفال الذاتويين على المجموعتين (التجريبية والضابطة) بعد الانتهاء من جلسات البرنامج التدريبي القائم على التواصل بنظام تبادل الصور.
٧- بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج بمدة شهر، قامت الباحثة بإعادة تطبيق مقياس اللغة الإستقبالية مرة أخرى على الأطفال الذاتويين (المجموعة التجريبية) لمعرفة مدى استمرار فاعليته.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس اللغة الإستقبالية فى القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

الجدول رقم (١٦)

قيم مان وتنى ودلالتها للفرق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس اللغة الإستقبالية وأبعاده في القياس البعدي

الأبعاد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة	معامل التأثير	مستوى التأثير
المفردات اللغوية	التجريبية	٥	١٢	٦٠	٠٠٠	٢,٧٠٥	٠,٠١	٠,٨	كبير
	الضابطة	٥	٨	٤٠					
تركيب الجمل	التجريبية	٥	١٣	٦٥	٠٠٠	٢,٧١٤	٠,٠١	١	كبير جدا
	الضابطة	٥	٨	٤٠					
الدرجة الكلية	التجريبية	٥	١٣,٥	٦٧,٥	٠٠٠	٢,٧٢٢	٠,٠١	١	كبير جدا
	الضابطة	٥	٨,٥	٤٢,٥					

بحساب حجم الأثر[1] للفروق بين المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في القياس البعدي على مقياس اللغة الإستقبالية (الأبعاد والدرجة الكلية) وجد أنه تراوح بين (٠,٨- ١)؛ أي يتراوح بين كبير إلى كبير جدًّا؛ بمعنى أن البرنامج له أثر كبير في إحداث التحسن لأفراد المجموعة التجريبيَّة من خلال تعرضهم للبرنامج؛ وبذلك يكون الفرض الأول قد تحقق.

تفسير نتائج الفرض الأول:

أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة على أبعاد مقياس اللغة الإستقبالية فى القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية؛ مما يدل على فعالية البرنامج المستخدم في الدراسة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الأثر الإيجابي للبرنامج المستخدم، الذي تعرض له أطفال المجموعة التجريبية، بما يتضمنه من إجراءات وإستراتيجيات وفنيات وأساليب، كان من شأنها أن أدت إلى حدوث تحسين في مهارات اللغة الإستقبالية لدى الأطفال الذاتويين، في حين لم يتلق أطفال المجموعة الضابطة أية جلسات تدريبية؛ مما يُرجّح بدرجة كبيرة استفادة المجموعة الأولى من البرنامج، ويوضّح كذلك فاعلية البرنامج في تنمية اللغة الإستقبالية لديهم.

ترجع نتيجة هذا الفرض الى فنيات نظام تبادل الصور PECS المستخدمة في جلسات البرنامج، والتى تضمنت التعزيز، والنمذجة، والتلقين، والتسلسل، والتشكيل، والتعميم، والتدريب عن طريق المحاولات المنفصلة، وكذلك التدخل السلوكي المكثف والمبكر.

ويؤكد نظام تبادل الصور PECS على أهمية تقديم التدخل السلوكي المكثف للطفل بمراحل طفولته الأولى، وهو ما توصلت إليه دراسة هبه حسين إسماعيل طه. (٢٠١٨). حيث توصلت نتائج الدراسة الى وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الكلام التلقائي، والتواصل الاجتماعي فى القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة في تنمية اللغة الإستقبالية اعتمادا على فنيات نظام تبادل الصور PECS لدى الأطفال الذاتويين، ومن هذه الدراسات دراسة أسامة أحمد خضر (٢٠١٠) ؛عبد الله محمد عواض(٢٠١٢) ؛ محمد رضا، ٢٠١٣ ؛ محمد عبد الله زكى (٢٠١٣) ؛ ضحى عاصم عبد الناصر (٢٠١٤) ؛ خالد شريف عيسى (٢٠١٥) ؛ (Constantinescu (2015 ؛ خالد محمد النجار و أحمد حسن عبد العظيم (٢٠١٥) ؛ رضا خيري حسين (٢٠١٥) التي توصلت نتائجها الى وجود فرق دال إحصائيًّا بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس اللغة الإستقبالية لصالح المجموعة التجريبية

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس اللغة الإستقبالية فى القياسين القبلي و البعدي لصالح التطبيق البعدي".

---

(١) للتحقق من حجم الأثر استخدم الباحثة المعادلة: $r_{rb} = \frac{2(MR_1 - MR_2)}{n_1 + n_2}$

MR_1= متوسط الرتب للمجموعة التجريبية

MR_2 = متوسط الرتب للمجموعة الضابطة

n_2= عدد أفراد المجموعة الضابطة

n_1= عدد أفراد المجموعة التجريبية

الجدول رقم (١٧)
قيم (Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلي و البعدي على مقياس اللغة الإستقبالية

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	معامل التأثير	مستوى التأثير
المفردات اللغوية	السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٧١١	٠,٠١	٠,٩٣٣	كبير جدا
	الموجبة	٤	٣,٦٢٥	١٤,٥				
	التساوي	١						
تركيب الجمل	السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٦٣٥	٠,٠١	١	كبير جدا
	الموجبة	٥	٣,٠٠	١٥,٠٠				
	التساوي	٠						
الدرجة الكلية	السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٧٢٢	٠,٠١	١	كبير جدا
	الموجبة	٥	٣,٠٠	١٥,٠٠				
	التساوي	٠						

إنَّ حجم الأثر(١) للفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبيَّة على مقياس اللغة الإستقبالية يتراوح بين (٩٣٣,-١)؛ أي إن التحسن كبير جدا، وهذا يدلُّ على أن نِسبة كبيرة من "الارتفاع" في اللغة الإستقبالية يمكن أن يُعزى للمتغير المستقل (البرنامج)، وهذا يدلُّ على حجم أثرٍ كبير للبرنامج؛ وبذلك يتحقق الفرض الثاني من فروض الدراسة.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

تشير نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس اللغة الإستقبالية لصالح القياس البعدي، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء فعالية البرنامج الحالي في تنمية اللغة الإستقبالية لدى أطفال المجموعة التجريبية، حيث كانت معظم درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج منخفضة، وفى القياس البعدي ارتفعت بصورة دالة، وقد يعود السبب في ذلك إلى:

واعتمدت الباحثة في تدريبها للطفل على الترحيب بالطفل والسلام عليه، وعمل تهيئة في بداية الجلسة، ثم إعطاء الطفل لعبة محببة يلهو بها فترة من الزمن ثم تدريبه بوسائل جذابة له.

وقد اعتمدت الباحثة على التعزيز الإيجابي، الذي تنوع ما بين التعزيز المادي المتمثل في (المأكولات أو المشروبات)، والتي يحبها الطفل، والمعنوي المتمثل في تشجيع الباحثة للطفل لفظيًّا، أو الربت على كتفه؛ مما أسهم في ارتفاع معدلات الاستجابة المطلوبة، ورفع معدلات المشاركة على مدار الجلسات التدريبية.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج عديد من الدراسات و الأبحاث التي أجريت على الأطفال الذاتويين، ومن هذه الدراسات - على سبيل المثال لا الحصر -دراسة (Constantinescu 2015) ، التي أشارت جميعها إلى ظهور تحسن ملحوظ لأطفال المجموعة التجريبية ذاتويين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس اللغة الإستقبالية لصالح القياس البعدي.

---

(١) للتحق? م? حج??لأث??ستخ?م ??لباحثة معا?لة $r_{prb} = \frac{4T}{n(n+1)} - 1$

T = مجم???ا??لم?جبة

n = ع???ة???لعينة

حيث تفسر الباحثة التحسن الذي طرأ على أطفال المجموعة التجريبية بمراعاة البرنامج التدريبي المستخدم لعدد من الأسس الاجتماعية والنفسية والتربوية، مثل مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال الذاتويين، ومراعاة مناسبة الوقت المستخدم لقيام الطفل بالمهمة، وكذلك مراعاة ميول الطفل.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس اللغة الإستقبالية ".

الجدول رقم (١٨)

قيم (Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية للقياسين البعدي والتتبعي على مقياس اللغة الإستقبالية

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المفردات اللغوية	السالبة	١	١,٥٠	١,٥٠	٠,٥٢٠	غير دالة
	الموجبة	٠	٠٠	٠٠		
	التساوي	٤				
تركيب الجمل	السالبة	٠	٠٠	٠٠	٠,٧٧٨	غير دالة
	الموجبة	٠	٠٠	٠٠		
	التساوي	٥				
الدرجة الكلية	السالبة	٠	٠٠	٠٠	٠,٨٠٩	غير دالة
	الموجبة	٠	٠٠	٠٠		
	التساوي	٥				

يتضح من جدول رقم (١٨) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس اللغة الإستقبالية (الأبعاد والدرجة الكلية)، وكانت قيم (Z) أقل من القيمة الجدولية، وبالتالي الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي والتتبعي) غير دالة إحصائيًا؛ مما يشير إلى تحقق الفرض الثالث، وهذا يدل على استمرار فعالية البرنامج في رفع مستوى اللغة الإستقبالية لدى أطفال المجموعة التجريبية.

تفسير الفرض الثالث:

تشير نتائج الفرض الثالث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس اللغة الإستقبالية، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء فعالية البرنامج الحالي، حيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس اللغة الإستقبالية فى القياس البعدي على أطفال المجموعة التجريبية (القياس البعدي)، وإعادة تطبيقه مرة أخرى على المجموعة نفسها (القياس التتبعي) بعد مدة (شهر) من تطبيق القياس البعدي، وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس اللغة الإستقبالية (الأبعاد والدرجة الكلية)، وبالتالي استمرار فعالية البرنامج التدريبي الحالي في رفع مستوى اللغة الإستقبالية لدى أطفال المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين.

وقد ساهم ذلك في زيادة تحفيزهم، وزيادة التفاعل الاجتماعي مع أقرانهم ومشاركتهم في عديد من المهام وإنجازها، كما ساهم الواجب المنزلي الذي يقوم به الوالدان في استمرارية فعالية البرنامج التدريبي القائم على التواصل بنظام تبادل الصور.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من: بيسه فتحي علي (٢٠١٧) ؛ ولاء محمد إسماعيل (٢٠١٧) ؛ رحمة عبدالرحمن السيد (٢٠١٨) ؛ ندا طه عبد المحسن عثمان (٢٠١٨) ؛ أحمد يحي غنيمي علي (٢٠١٩) ؛ نبيلة صلاح عبدالرازق محمد (٢٠٢٠) ؛ Light, Lepist(2020)؛(Inge- Marie, 2020) ؛Robert,Dimarco, & Greiner,(2020). ؛ (Rebecca, & Goldstein,, 2021,) ؛ مايسه فوزي الخولي(٢٠٢١) ؛ (Heiman, 2021) ؛(Muller,Behen, Rothermel, Chugani, & Chugani (2024). ؛ Johnston,(2022 التي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس اللغة الإستقبالية.

وتعزو الباحثة بقاء أثر البرنامج بعد فترة المتابعة إلى الإهتمام بالتركيز على التطبيق العملي التمارين والأنشطة المتعلقة باللغه الاستقباليه ، واستخدم أدوات ووسائل مختلفة ومتنوعة، وهذا ما زاد دافعية الاطفال نحو هذه الأنشطة ورغبتهم في ممارستها والذي أسهمت بشكل كبير في بقاء أثر التدريب لديهم بعد فترة المتابعة

توصيات الدراسة:

- الاهتمام باستخدام فنيات نظام تبادل الصور PECS، التي من شأنها مساعدة الأطفال الذاتويين على اكتساب اللغة بشكل أفضل وتنمية مهارات التقليد والطلب ولفت انتباه الآخرين.
- التركيز على فنية التعزيز في تدريب الأطفال الذاتويين؛ لما تحققه من استجابة.
- توفير كوادر تربوية مدربة على فنيات نظام تبادل الصور PECS للتعامل مع الأطفال الذاتويين بمراحل الطفولة المبكرة بما يؤهلهم للدمج مستقبلا بشكل أكثر.
- ضرورة الاهتمام بتضمين الدعم البصري للأطفال الذاتويين ، مثل: الصور، والرموز، ورسوم الجرافيك؛ لتحفيز اكتساب المهارات بشكل أسرع، وتنمية اللغة والفهم لديهم.

قائمة المراجع

آمال عبد السميع أباظة. (٢٠١٢). *مهارات التواصل لدى ذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أحمد يحي غنيمي (٢٠١٩) *فعالية برنامج تدريبي قائم على نظام أبليز في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدي الأطفال الذاتويين*. رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة دمياط.

أسامة أحمد خضر (٢٠١٠). *فاعلية برنامج علاجي باللعب لتنمية اللغة لدى الاطفال الذاتويين*. رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

إيهاب عبد العزيز الببلاوي. (٢٠٠٣). *اضطرابات النطق "دليل أخصائيي التخاطب والمعلمين والوالدين"*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

بيسه فتحي علي (٢٠١٧). فعالية خرائط العقل في تنمية اللغة الاستقبالية لدى الأطفال الذاتويين. *مجلة البحث العلمي في الآداب*، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ع١٨، ج٣ ، ٢٢٥ ـ ٢٥٥

خالد شريف عيسى عياش . (٢٠١٥). فاعلية برنامج تدريبى سلوكى يستند إلى نظام تبادل الصور بيكس لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال الذاتويين فى نابلس / فلسطين *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*: جامعة القدس المفتوحة، مج٣، ع١٠ ، ١٥٧ـ ١٨٦.

خالد محمد النجار و أحمد حسن عبد العظيم (٢٠١٥) .فاعلية برنامج مقترح باستخدام جداول النشاط

المصور لتنمية اللغة الاستقبالية لدى عينه من أطفال الأوتيزم . *مجلة القراءة والمعرفة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة* ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ع١٦٧ ، ٢١ - ٦٣

دلشاد علي ، و سهاد المللي . (٢٠١٣). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية السلوكيات غير اللفظية لدى عينة من الاطفال الذاتويين: دراسة شبه تجريبية في المنظمة السورية للمعوقين (آمال) .*مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية: جامعة دمشق، س ٢٩، ع ١* ، ١٩٣-٢٣٤.

رانيا كمال الدين القاضي (٢٠٠٨). *أثر استخدام فنيات اللعب الدرامي على تنمية اللغة والتواصل الاجتماعي لدي عينة من الأطفال الذاتويين (الأوتيزم) مرتفعي الأداء*. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعه بنها

رحمة عبد الرحمن السيد. (٢٠١٨) *الأداء الوظيفى الأسرى و علاقتة باللغة البراجماتية و اضطراب ضعف الانتباه و النشاط الزائد لدى الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية* . رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

رضا خيري حسين. (٢٠١٥). *برنامج تدريبي تخاطبي لعلاج اضطراب اللغة البراجماتية وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب الذاتوية*. رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

رنيم عبدالله الحمدي. (٢٠١٩). أثر استخدام تطبيق على الآيباد "Ipad" قائم على نظام التواصل من خلال تبادل الصور "PECS" مع الأطفال الذاتويين في جدة .*المجلة السعودية للتربية الخاصة:* جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية للتربية الخاصة، ع١٠ ، ١٩٧- ٢٣٥.

ريتا جوردون، وستيوارت بيول.(٢٠٠٧). *الأطفال المضطربين بالذاتوييون جوانب النمو وطرق التدريس*.(ترجمة) رفعت محمود بهجات. القاهرة: عالم الكتب

زيدان السرطاوي وأحمد عواد. (٢٠١١). *صعوبات القراءة والكتابة: النظرية والتشخيص والعلاج*. الرياض: دار الناشر الدولي

سعيد كمال العزالي. (٢٠١٤). *اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج* . عمان: دار الميسره للنشر والتوزيع

سومه أحمد الحضري. (٢٠١٦) فاعليه برنامج تدريبي لتنميه مهارات اللغة الاستقباليه والتعبيرية وتحسين فعليه الذات لدي عينه من الاطفال ضعاف السمع. *مجلة الارشاد النفسي* ، كليه الدراسات الانسانيه، جامعه الازهر ٤٥ ، ٢٥٥ – ٣٠٠.

شاهين رسلان. (٢٠١٠). *سيكولوجيه اسره المعاق سمعيا*. القاهرة: مكتبه الانجلو المصرية

الشيماء عبد الله الوكيل. (٢٠١٢). *فعالية برنامج تدخل مبكر في تنمية مهارات الأمهات للتعامل مع أطفالهن الذاتويةبين وخفض بعض سلوكياتهم المضطربة*. رسالة ماجستير، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

ضحى عاصم عبد الناصر (٢٠١٤) *فعالية برنامج لوفاس فى تنمية اللغة الإستقبالية واللغة التعبيرية للطفل الذاتوى*. رسالة دكتوراة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة

طارق عامر.(٢٠٠٨) *الطفل الذاتوي* . عمان : دار اليازوري .

عادل عبد الله محمد عبير أبو المجد محمد (٢٠٢٠). مقياس جيليام التقديري لتشخيص أعراض وشدة اضطراب الذاتوية- الإصدار الثالث GARS-3. *مجلة الطفولة والتربية* (جامعة الإسكندرية). ٤٢ (١)، ٤١ - ٧٦.

عبد العزيز السيد الشخص. (٢٠٠٦ب). قاموس التربية الخاصة والتأهيل لذوي الاحتياجات

الخاصة، ط٢. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
عبد الله محمد عواض (٢٠١٢). *فاعلية برنامج تدريبي لتحسين المهارات اللغوية والتفاعل الإجتماعي لدى عينة من الاطفال الذاتويين*. رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
عبير عبد الرحيم احمد. (٢٠١٠). *فاعليه برنامج تدريبي باستخدام الحاسب الالي في تنميه بعض مهارات اللغة الاستقباليه والتعبيرية لذوي الإعاقة المتوسطة*. رسالة ماجستير، كليه التربية، جامعه عين شمس
عوض احمد غرام الله.(٢٠١٤). *برنامج تدخل مبكر لتنميه بعض المهارات اللغوية لدي الاطفال ذوي الإعاقة العقليه المصحوبه بالشلل الدماغي* . رسالة ماجستير، كليه تربيه، جامعه عين شمس
فاروق محمد صادق. (٢٠١٠). *اللغة والتواصل لدى ذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: دار رواء
فهد حمد المغلوث. (٢٠٠٦). *الذاتوية كيف نفهمه ونتعامل معه*. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.
قحطان أحمد الظاهر .(٢٠٠٩) *مدخل إلى التربية الخاصة*. عمان: دار وائل للنشر.
كريمان عثمان بدير ، إميلي صادق .(٢٠٠٩). *تنمية المهارات اللغوية للطفل*. القاهرة: عالم الكتب
مايسه فوزي الخولي(٢٠٢١) . برنامج تدريبي لتحسين اللغة الاستقبالية والتعبيرية للأطفال المضطربين بطيف التوحد . *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة ، ع١١٦، ج٢ ، ٨٦٠ – ٨٩٨
محمد الثبيتي .(٢٠١١) اللغة *عند الطفل تطورها العوامل المرتبطة بها مشكلاتها*. القاهرة: مكتبة أولاد عثمان
محمد النحيمي (٢٠٠٦). برنامج التدخل المبكر لتنمية المهارات النطقية واللغوية والتواصلية لأطفال متلازمة داون ، الندوة العلمية الدولية الثامنة للاضطرابات التواصلية "التأهيل التخاطبي وتكامل منظومة التدخل العلاجي"، كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز.
محمد رضا (٢٠١٣). *برنامج كمبيوتر لتنمية مهارات اللغة الإستقبالية لدى الأطفال الذاتويين*. رسالة ماجيستير،كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
محمد عبد الله زكى (٢٠١٣) . *برنامج ترويح مائي مقترح و تأثيره فى تحسين بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال الذاتويين* . رسالة ماجستير ، كلية التربية الرياضية بنين ، جامعه الاسكندريه .
نادية إبراهيم أبو السعود. (٢٠٠٧). *الطفل مضطرب بالذاتوية في الأسرة*. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر.
نبيلة صلاح عبد الرازق. (٢٠٢٠) *أثر علاج النطق واللغة فى تحسين التواصل اللفظى لدى عينة من ذوي اضطراب الذاتوية*. رسالة الدكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة بنها
ندا عبد المحسن عثمان .(٢٠١٨). *برنامج لتحسين مهام نظرية التماسك المركزي وعلاج اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال الذاتويين*. رسالة ماجستير ، كلية التربية.جامعة عين شمس.
هبه حسين إسماعيل طه. (٢٠١٨). فعالية برنامج قائم على نظام التواصل بتبادل الصور (PECS) لتنمية الكلام التلقائي وأثره في تحسين التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس ، ع١٩، ج١٥ ، ٥٣٧-٥٧٤.

Bondy, A. & Frost, L. (2019). ***Generalization issues pertaining to the Picture Exchange Communication System (PECS). In C. Whalen (Ed.). Real life, real progress for children with autism spectrum disorders: Strategies for successful generalization in natural environments. Baltimore***, MD: Paul Brookes Publishing Company.

Bondy, A. & Frost, L. (2020). "The Picture exchange communications system training manual.(2 ed.)". Newark, DE: Pyramid *Educational Products, Inc.*

Collet-Klingenberg, L. (2018). PECS: Steps for implementation. Madison, WI: The National Professional Development Center on Autism Spectrum Disorders, The Waisman Center, The University of Wisconsi.10-19

Constantinescu, D. A. (2015). *Stakeholder perspectives of the effectiveness of augmentative and alternative communication techniques in children with autism*. Illinois State University.

Hadwin, J., Cohen, S., Howline, P. & Hill , K. (2023) does teaching theory of mind have effect on the ability to develop conversation in children with autism***? Journal of Autism Disorders*** , 25.122-160

Harris, P. (1993). Pretending and Planning, In S. Baron-Cohen, H. Tager-Flusberg, Cohen. (eds.) Understanding Other Minds: Perspectives from Autism.(. 228-246). Oxford: Oxford University Press.

Heiman, M. (2021): increasing reading and communication skills in children with autism through an interactive multimedia computer program. Journal of autism *&* development disorder, vol (25) no (5), pp 59-80.

Howlin, P., Gordon, K., Pasco, G., Wade, A. & Charman, T. (2024). The effectiveness of Picture Exchange Communication System (PECS) training for teachers of children with autism: A pragmatic, group randomized controlled trial. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*. 48 (5), 473- 481.

Inge-Marie, E (2020): Word Learning And Memory Functions In Young Children With Autism, Doct Diss, University Of Rochester

Irina, G. (2023). Effectiveness of rhythmic movement therapy: Case study of alexithymia, Body, Movement and Dance in Psychotherapy: An International, Journal for Theory, Research and Practice, 141-159

Johnston, E. (2022): the use of visual support in teaching young children with autism spectrum disorder to initiate interactions, london, pawel company

Lepist, T.(2020). Speech sound selection auditory impairment in children with autism: thy can perceive but do not attend, proceeding of the national academy of science of the united states of america, 100(9), 5567-5573.

Light, J.; Robert, B; Dimarco, R., & Greiner, N. (2020). Augmentative and alternative communication to support receptive and expressive communication for people with autism. Journal of communication, vo131, pp. 153- 180.

Muller, A., Behen E., Rothermel D., Chugani, J., & Chugani H. (2024). Brain Mapping of Language and Auditory Perception in High-Functioning Autistic Adults: A PET Study. Journal of Autism and Developmental Disorders, Vol. 29, pp. 19 – 31.

Olney, M. (2020). Working with Autism and Other Social-Communication Disorders. Journal Of Rehabilitation, 66, 51-56.

Rebecca, L& Goldstein, M (2021): Language, social, and executive function in high functioning autism a continuum of performance, journal of Autism Development and disorder, vol. (35), No (5), pp 557-573.

Robert L,.(2014). American Association on Mental Retardation's Definition, Classification, and System of Supports and Its Relation to International Trends and Issues in the Field of Intellectual Disabilities, Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities, Vol. 1, No. 4.20-61

Vanhoudta, L. (2018). The background biopsychosocial status of teachers with voice problems. Journal of Psychosomatic Research, .(14) .(10), 365-380.